

الخرائج والجرائح

[1070] دعوا إبنني ؟ ! فوا [إن له لشأنا عظيما ، إني أرى أنه ، سيأتي عليكم يوم وهو سيدكم ، ثم يحمله فيجلسه معه ، ثم يلتفت إلى أبي طالب - وذلك أن أبا طالب و عبد الله رضي الله عنهما من أم واحدة - فيقول: إن لهذا الغلام شأنًا عظيمًا فاحفظه واستمسك به فإنه فرد وحيد ، وكن له كالأم ، لا يصل إليه شيء يكرهه . ثم يحمله على عاتقه (1) فيطوف به أسبوعا ، ثم قدمت به أمه على أخواله من بني النجار (2) فماتت بالابواء بين مكة والمدينة ، ودفنت بها . فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا ، أن لا أب له ، ولا أم . فلما أدرك عبد المطلب - رضي الله عنه - الوفاة (3) ومحمد صلى الله عليه وآله على صدره وهو في غمرات الموت ، وهو يبكي ، ويلتفت إلى أبي طالب (رضي الله عنه) ويقول: أبصر (4) أن تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه ، ولا ذاق شفقة أمه . يا أبا طالب إذا أدركت أيامه فاعلم أنني كنت من أبصر الناس له ، وأعلم الناس به ، فإن استطعت أن تتبعه فافعل ، وانصره بلسانك ، ويدك ، ومالك فإنه - والله - سيسودكم ، ويملك ما لم يملك أحد من آبائي ، هل قبلت وصيتي ؟

(1) _____ " عنقه " الكمال . (2) " عدى " ق ، والكمال . وفي دلائل النبوة للبيهقي: 1 / 188: قدمت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وآله على أخواله من بني عدى بن النجار المدينة ، ثم رجعت به حتى إذا كانت بالابواء هلكت بها ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن ست سنين . وقال: وهذا لان هاشم بن عبد مناف كان قد تزوج بالمدينة سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عبد المطلب . أقول: وهى سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدّاش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار . راجع جمهرة أنساب العرب: 1 / 14 . (3) أضاف في الكمال: " فبعث إلى أبي طالب " . (4) " يا أبا طالب انظر " الكمال . انظر " ق . [*] _____